فمدارج الرهبان في اطار خائفة وخائف

الى آخر الشعر الكثير على عادة المؤلف في توسعه بنقل شعر كثير لكل شاعر يذكره . ثم يقول الشابشتي « ومن هذه الابنية المسقفات قصر فيه ازاج مستطيلة مسقفة شرقي الحيرة على طريق الحاج ثم كوة البقال ثم قصر القديسين ثم قصر الابيض ثم قصر بني نفيلة وهو لعبد المسيح بن نفيلة الغساني ومن بعده دار عون . وهي ما يلي النجف . فهذه قصور الحيرة الباقية الآن »

(قبة السنيق) هي من الابنية القديمة في الحيرة على طريق الحاج وبأزائها قباب يقال لها الشكورة جميعها للنصارى فيخرجون يوم عيدهم من الشكورة الى القبة في احسن زي عليهم الصلبان بأيديهم المجامر ... يقدسون ويتبعهم خلق كثير من متطربي المسلمين واهل البطالة الى ان يبلغوا قبة السنيق فيطربون ويتعبدون ثم يعودون بمثل تلك الحال فهو منظر مليح ولبكر ابن خارجة في ذلك الخ . الشعر ثم يقول : وبكر هذا من اهل الكوفة وكان من المنهمكين في الخمر والمشتهرين بالتطارح في الحانات والديارات وكان اكثر شعره في ذلك .

والمؤلف لا يقتصر على ذكره هذه الاديرة بل يذكر دير هند بالحيرة في عدة صفحات وكذلك دير زرارة وغيره من اديرة الحيرة .

٢ ــ وللمؤلف وصف كثير في اديرة العراق كبغداد والموصل وكسكر وتكريت وعانه وسامراء وغيرها ويظهر من الكتاب ان اكثر المدن في العراق كان بجنبها اديرة كبيرة عامرة بالمزروعات ولم نعرف الآن بقايا لتلك الأديرة إلا في ارياف الموصل . واليك ما قال عن [دير السوس] هو دير لطيف على شاطئ دجلة بقادسية سر من رأى وبين القادسية وسر من رأى اربعة فراسخ والمطيرة بينها . وهذه النواحي كلها متنزهات وبساتين وكروم والناس يقصدون هذا الدير ويشربون في بساتينه وهو من مواطن السرور . . وقد بنى المتوكل قصره [الكوارا] في القادسية ولما فرغ من بنائه وهبه لابنه المعتز وجعل اعذاره فيه وكان من احسن ابنية المتوكل وأجلها بلغت النفقة عليه عشرين الف الف درهم « وهنا يتوسع المؤلف في وصف الاعذار وكيفية الصرف والافراح والأفرشة التي فرش بها القصر وما الى ذلك مما يطول عليك لو ذكرته وان كان متعة من متع التاريخ » ثم يقول بعد كل ذلك « وكان الناس يستكثرون ما انفقه الحسن بن سهل في عرس ابنته بوران وقد اتى من دعوة المتوكل ما انسى ذلك والدعوات المشهودة في الاسلام ثلاثة لم يكن مثلها دعوة المتوكل هذه وعرس بوران وعرس زبيدة بنت جعفر ... » وقال في وصف « دير الجاثليق » . وهذا الدير يقرب من باب الحديد في بغداد وهو كبير حسن نزه تحدق فيه البساتين والاشجار والرياحين وهو يوازي دير الثعالب في النزهة والطيب وعمارة الموضع لانها في بقعة واحدة وهو مقصود لا يخلو من المتنزهين وفيه رهبانه وفتياته ومن يألفه من اهل الخلاعة والبطالة وقالت الشعراء فيه ووصفته ولمحمد بن ابي امية الكاتب فيه ؛ وفيه لحن خفيف رمل :

لهفي على قمر في الدير مسجون
في صورة الانس في مكر الشياطين
والله ما ابصرت عيني محاسنه
إلا خرجت له طوعاً من الدين

وهنا يذكر الشابشتي على عادته شعراً كثيراً لهذا الشاعر ثم يقول في آخر ترجمته « كان ابو بكر محمد بن القاسم الانباري يختم امالية في مجالسه بمقطوع من شعر ابن ابي امية هذا استحساناً له واستعذاباً لالفاظه وتقرضه دائما ويصفه . »

يتبع

عبد الحميد الرجيلي

برزت سافرة

للاستاذ الشيخ عبد الغني الخضري

برزت سافرة لم تحتفل بالجماهير وما قيل فضولا
فأرتنا صورة كانت الى قدرة الله على الفن دليلا
من محيا لا ومن صوره لم تجد حتى له البدر مثيلا
ولحاظ اين من ضربتها ضربة السيف وان كان صقيلا
وفم يشفي لماه كل من بات من داء الهوى مضني عليلا
وقوام تخذته صعدة للذي قد رام منها المستحيلا
انها لله كانت وحدها آية ترشد من ضل السبيلا
فلماذا بعدما ابدعها بعث الله الى الناس رسولا